



أسس الخطاب التوعوي تجاه الحقوق الصحية والاجتماعية للمرأة والطفل



□ .. يلعب الإعلام بمستوياته الثلاثة (الإذاعية ، التلفزيونية، الصحفية) إلى جانب الاتصال المباشر دورا هاما ومؤثرا في تشكيل السلوك بصورة إيجابية تجاه أي قضية مجتمعية.

والقضية الصحية والاجتماعية من أهم القضايا المجتمعية ونشر الوعي بها يتطلب المعرفة الكاملة لدى القائمين بعملية التوعية بالعديد من المهارات والأسس والمعلومات التي من شأنها تساعد في إيصال الرسالة بطريقة صحيحة ومؤثرة في أوساط المجتمع وتحقق الغاية المرجوة منها.

وحتى تؤتي الرسائل التوعوية غاياتها المرجوة لا بد من أن تكون هناك أسس واضحة للخطاب التوعوي وقد حدد البرنامج العام لإعلام المرأة والطفل لذلك تسع أسس وفيما يلي شرح موجز لهذه الأسس:

عزیز
عبدالمجيد*

والاجتماعية للمرأة والطفل.

٦- الأساس الأخلاقي

■ ينبغي الالتزام بأخلاقيات مهنة العمل الإعلامي عند تناولنا للحقوق الصحية والاجتماعية للمرأة والطفل، حيث يكون الهدف هو إيصال رسالة إيجابية والقضاء على السلوك السلبي وأن لا تكون الرسالة لغرض التشويه أو المكيدات.

٧- الأساس الديموغرافي

■ دعم الرسائل التوعوية بالمؤشرات والبيانات والحصول عليها من مصادرهم الرسمية ضمانا للمصداقية والابتعاد عن تقديم أية معلومات مغلظة أو غير موثوقة فيها .

٨- الأساس الاقتصادي

■ إبراز الآثار الاقتصادية السلبية على الاقتصاد الوطني في حالة ارتفاع معدل النمو السكاني ومعدل الخصوبة الكلي أو استمراره في وضعه الحالي وتثوير المستهدفين بالعلقات.

٩- الأساس الفني

■ يتعين أن تكون الرسالة التوعوية الموجهة واضحة ، مختصرة ، بسيطة ، مفهومة ، مؤثرة .

١- الأساس الشرعي

■ على القائمين بالعملية التوعوية بالحقوق الصحية والاجتماعية الخاصة بالمرأة والطفل سواء في الإعلام الجماهيري أو الاتصال المباشر عند إعدادهم وتنفيذهم للرسائل التوعوية الإتنلاق من الشريعة الإسلامية الغراء (الكتاب والسنة) فكلما ارتبطت الرسالة بالجانب الشرعي وأيدت بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وبنيل الشريعة الإسلامية التي حرصت على الحقوق الصحية والاجتماعية للإنسان منذ حملة المستنكر وولادته وطولته وحتى موته كلما لاقى استجابة وقبولاً من قبل الفئة المستهدفة.

٢- الأساس الحقوقي

■ التركيز على الحقوق الصحية والاجتماعية المكفولة للمرأة والطفل من الدين الإسلامي الحنيف والحقوق المكفولة للمرأة والطفل من قبل الأسرة والحقوق المكفولة في إطار الدستور والقوانين الوطنية والقرارات الصادرة وكذا الحقوق المكفولة في إطار الاتفاقات والإعلانات والمواثيق الدولية والإقليمية.

٢- الأساس الصحي

■ الرسائل الصحية يكون لها

بين المعلومة والطرح .
- مواجهة الجمهور المستهدف بمهنية إعلامية.
- إيصال رسالة توعوية مؤثرة وفاعلة وتمييزة.
- كسب ثقة الجمهور المستهدف.
- كسب ثقة الجمهور المستهدف من عملية التوعية وهي التأثير على الإطار المرجعي للمتلقي وإحداث تغيير في مخزونه المعرفي مما يؤدي إلى تغيير السلوك بصورة إيجابية تجاه الحقوق الصحية والاجتماعية للمرأة والطفل.

وفي الأخير فإن التزام القائمين بعملية التوعية بالحقوق الصحية والاجتماعية للمرأة والطفل التي نادى بها ديننا الإسلامي الحنيف والاتفاقات الدولية والقوانين الوطنية ودليل الرسائل الصحية الأساسية للتثقيف المجتمعي بأسس الخطاب التوعوي عند تنفيذ الرسائل كلا في موقعه الإعلامي.. من شأنه أن يؤدي إلى توحيد الخطاب التوعوي تجاهها وحقق النتائج الآتية:
- إثارة اهتمام وانتباه المتلقي.
- إبراز المخاطر الناجمة عن المرأة والطفل.
- إظهار الفوائد المرجوة من خلال السلوك المستقبلي.
- التزام المصداقية بعدم التناقض

* منسق البرنامج العام لإعلام المرأة والطفل بوزارة الإعلام

الإعالة السكانية

حسن العزي

□ .. قد يطلق الفرد على بعض المؤشرات المتصلة بالسكان في محيطنا العربي وقد يتوصل إلى وصفها بالمؤشرات الإيجابية، فهي أخذة بالارتفاع والانخفاض، مثال ذلك مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد فهو في الملكة العربية السعودية ٧٦ سنة وهو في البحرين ٧٥ سنة، وفي تونس ٧٤ سنة لكنه عندنا حسب إسقاطات عام ٢٠٠٩ م ٦١ سنة .. والإعالة السكانية عندنا حسب ما ورد في بيانات تعداد عام ٢٠٠٤ م وصلت إلى ١٩٤.٢ أي أن مائة من السكان يعيلون ١٩٤.٢ عضو المؤشرات في محيطنا العربي قد تسندنا في الأنشطة التي تنفذها الجهات المعنية بقضايا السكان في تلك البلدان وربما وأمنت متابع لتلك الأنشطة قد تجدها تتواصل دون توقف، هم يحاولون الحد من تسارع الزيادة في حجم السكان، هم يتجهون في أعمالهم وفق خطط وإجراءات محددة صوب تحقيق أهداف سكانية قد تخفف من حدة الإشكالات السكانية، هم يعملون على ديمومة النشاط واتساعه في مجال الخدمات الصحية والصحة الإنجابية بالخصوص.

وهم يعملون في اتجاه الحد من البطالة وبالأدات بين السكان من الشباب ، هم يحاولون دون توقف إيجاد فرص العمل في المجالات الإنتاجية الواعدة في بلدانهم، هم اتجهوا صوب الحد من ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدن حيث تلاحظ انتشار المشاريع الاستثمارية في الريف وبخاصة في مجال الإنتاج الزراعي وهم عندهم التزام سياسي يتجدد بين وقت وآخر حسب المستجدات السكانية، هم يتجزون أعلا سكانية تساهم في التخفيف من النمو السكاني، هم اهتموا بتخفيض نسبة الأمية واهتموا كذلك بتحسين مستوى التعليم في الريف والحضر وهم أدرجوا مفاهيم سكانية ضمن المناهج التعليمية ومن وقت مبكر، هم دربوا وأهلوا المدرسين، هم يولون المتابعة والتنسيق والتكامل أهمية قصوى، هم كلفوا جهودهم وبشكل دائم ومستمر وبخاصة ما يتصل بتبني مداخل متعددة لرفع مستوى الوعي بقضايا السكان وتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية وتغيير السلوكيات ودعم الاتجاهات الإيجابية المستندة إلى الفهم بما يعزز تبني مفهوم الأسرة الصغيرة .. هذه الأمور قد تجدها في الخطط والبرامج التي أعدت بإشراف المجلس الوطني للسكان وبمشاركة كافة أعضائه لكن الأمل هو انتقال المجلس السكاني من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق ومن مراحل الجمود إلى مراحل تنفيذ الخطط والبرامج المتصلة بالأنشطة السكانية لأن الإشكاليات السكانية لا تحتمل التوقف.

التحول السكاني في دولة الإمارات العربية المتحدة

أمين عبدالله إبراهيم

□ .. تعتبر دولة الامارات العربية المتحدة إحدى دول منطقة الخليج التي شهدت نموا وتطورا مرتفعا في حجم سكانها نتيجة التطورات الاقتصادية والاجتماعية ، وقد أثر اكتشاف البترول في هذه الدولة خلال ستينيات القرن الماضي - خاصة من الناحية الاقتصادية - على إحداث طفرة في عملية التضخم داخل الدولة ، وذلك في اتجاهين ، أحدهما يرتبط بالحجم السكاني لهذه الدولة ، حيث زادت معدلات النمو السكاني الوطني الدولة ، فبالا تالي إلى تضاعف الحجم السكاني للدولة بصورة لم تحدث من قبل ، والشق الآخر يرتبط بتوفر العادات المألية من النطف والتي ساعدت على التوسع العمراني بصورة كبيرة ، مما أثر على اتساع الرقعة العمرانية السكنية بالإضافة إلى تأثيره على إنشاء المباني المتطورة وإنشاء الخدمات والمرافق اللازمة لهذا النمو العمراني الحديث.

وتفيد مصادر الإدارة المركزية للإحصاء بوزارة الاقتصاد الاماراتية بأن اكتشاف البترول وتدفق الثروة على دولة الامارات من أهم الأسباب التي دفعت الدولة إلى الأخذ بأسباب التقدم ، وذلك عن طريق توجيه عائدات البترول إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حيث أدت هذه الاستثمارات بالإضافة إلى الإنفاق الحكومي على قطاع الخدمات المختلفة وتنظيم الجهاز الحكومي للدولة - إلى نمو متزايد في جميع قطاعات النشاطات الاقتصادية.

وقد كانت احتياجات هذه التنمية من القوى العاملة وعدم كفاية السكان سواء من الناحية العددية أو التخصصية سببا في حدوث تدفق عمالة وافدة إلى الدولة، اشتملت على عدد كبير من جنسيات متعددة ومستويات متفاوتة من حيث القدرة والمقدرة والتخصص والمستوى العلمي أو المهارة، ونتيجة لاستمرار وتعاظم هذه العمالة سنة بعد أخرى فقد أصبحت نسبة السكان الوافدين تصل إلى أكثر من ٧٩ ٪ من جلة السكان في تعداد عام ٢٠٠٠ م بينما كانت نسبة هؤلاء السكان الوافدين ٣٢ ٪ من إجمالي السكان في تعداد عام ١٩٧٠ م . الأمر الذي جعل دولة الامارات تبدي اهتماما كبيرا في هذا الجانب من خلال قيامها بوضع سياسة سكانية رشيدة تهدف إلى تنظيم العمالة الوافدة، وربط هذه السياسة باحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وحول تطور النمو السكاني ، تشير بيانات التعدادات السكانية في دولة الامارات إلى استمرار الزيادة في أعداد سكان الدولة إلا أن معدل نمو السكان السنوي قد شهد انخفاضا مستمرا منذ الفترة ١٩٨٥-١٩٨٠ م (م) حيث بلغ معدل النمو السكاني ١٢.٠ ٪ في الفترة ١٩٨٠-١٩٧٥ م (م) باعتبار أن هذه الفترة هي بداية التنمية في الدولة التي شهدت تنقفا ضخما من الأيدي العاملة الوافدة ، ثم واصل هذا العمل انخفاضه حتى بلغ ٥.٧ ٪ خلال الفترة ١٩٩٩-١٩٨٥ م (م) ثم إلى ٥.٣ ٪ فيما بين فترة ٢٠٠٠-١٩٩٥ م (م). ويرجع هذا الانخفاض إلى اكتمال معظم مشاريع البنية التحتية ، مما أدى إلى تقصير المشاريع الحكومية ، بالإضافة إلى تلك السياسات التي اتبعتها الدولة في استخدام العمالة الوافدة.

كما تشير البيانات أيضا إلى أن معظم سكان دولة الامارات قد زاد من ٥٥٧ (الف نسمة في عام ١٩٧٠ م إلى نحو) ٤.٦٠٤.٢٧ م (نسمة عام ٢٠٠٠ م في فترة لم تتجاوز ٣٠ سنة ونسبة زيادة بلغت ٣١٣.٠٪).

وفيما يتعلق بمعدل النمو السكاني للمواطنين الإماراتيين فقد البيانات بأنه على الرغم من الزيادة المستمرة في أعداد السكان المواطنين إلا أن معدلهم السنوي بدأ ينخفض تدريجيا خلال سنوات التعداد ٢٠٠٥-١٩٨٠ م (م) حيث زاد حجم السكان من ١٨٣ (الف نسمة في تعداد سنة ١٩٧٥ م إلى حوالي) ٨٢٥ (الف نسمة عام ٢٠٠٥ م أي بنسبة زيادة بلغت ٢٥٠.٠٪).

وتفاوت حجم الزيادة بين الفترات المتعددة ، حيث كانت أكبر زيادة أضيفت إلى السكان في الفترة الأخيرة ٢٠٠٥-١٩٩٥ م (م) عندما زاد السكان حوالي ٣٣٨ ألف نسمة ومعدل نمو سنوي بلغ ٣.٢٪ . ويرجع انخفاض معدل نمو السكان المواطنين إلى أن هناك تباينا ظاهرا في إكمال تعليمها الجامعي والخروج إلى سوق العمل ، مما أدى إلى تأخر سن الزواج ومن ثم انخفاض معدل الزيادة الطبيعية. وبخصوص التوزيع السكاني التركيبي والعمرى والنوعي ، تؤكد البيانات على أن هناك تباينا ظاهرا في توزيع السكان بامارات الدولة فإمارة أبوظبي وهي تضم أكثر من ٦٦ ٪ من إجمالي السكان الدولة عام ٢٠٠٠ م بينما تضم باقي إمارات الدولة نحو ٣٣٪ ، أما بالنسبة لتوزيع سكان الحضر والريف اتضح أن نسبة سكان الحضر بلغت أكثر من ٨٢٪ ، وبلغت أعلى نسبة للسكان في إمارة دبي حيث تشكل نسبة سكان الحضر أكثر من ٩٨٪.

ويتبين السكاني للمواطنين بالإمارات بأنهم صغار السن حيث تسع قاعدة الهرم السكاني العمراني لها اتساعا واضحا نتيجة الأعداد الكبيرة من الأطفال التي تحل على المجتمع عاما بعد عام ، حيث وصلت نسبة الصغار في المجتمع الإماراتي إلى حوالي ٢٨.١/ عام ٢٠٠٠ م ، بينما وصلت نسبة المسنين إلى حوالي ٣.٩٪ فقط، ويتفق ذلك مع ما هو معروف عن التجديد المستمر لقاعدة الهرم السكاني وما يزيد من قوة التمدد في قمته ، بينما السكان الوافدين بأنهم متوسطي السن تبعاً لتأثير ظاهرة الانتخاب العمري والنوعي للسكان ، حيث وصلت نسبة الصغار إلى ١٥.٣٪ ونسبة متوسطي السن ٨٣.٧٪ بينما نسبة المسنين ١.٠٪.

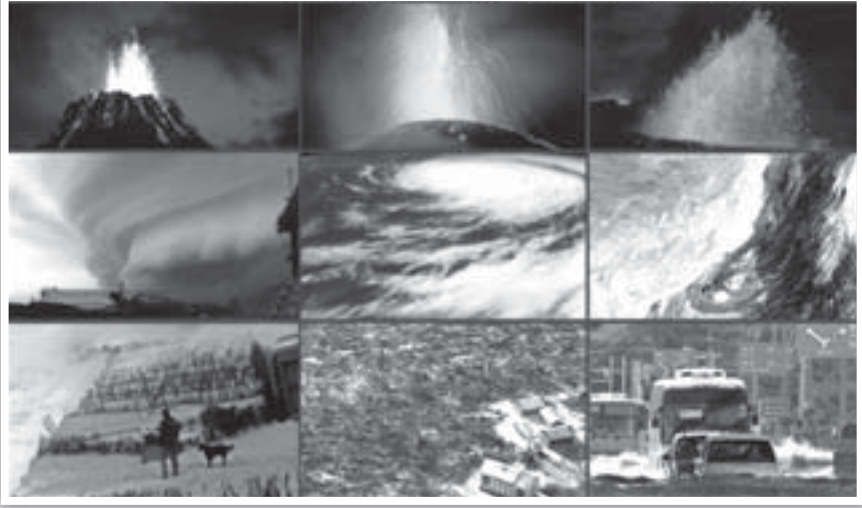
أما التركيب النوعي للسكان المواطنين فهو يختلف حسب الإمارة ، حيث تصل نسبة النوع أقصاهما في إمارة عجمان وأبوظبي ١٠.٦ و ١٠.٢ ذكرا لكل مائة أنثى على التوالي، بينما تصل أدناها في إمارة الشارقة ٩٥ ذكرا لكل مائة أنثى ، في حين تتباين نسبة الذكور للسكان الوافدين على مستوى إمارات الدولة، حيث ترتفع في إمارة دبي إلى ٢٣٣ ذكرا لكل مائة أنثى ، تليها إمارة الفجيرة ٢١٥ ، ومن ثم إمارة عجمان التي تعتبر الأقل في نسبة النوع بواقع ١٩٨ ذكرا لكل مائة أنثى ، ويعد ارتفاع نسبة النوع في مجتمع الوافدين نتيجة لظاهرة الانتخاب الهجري والذي تؤكد الآلة في استمرار تعاظم دور الهجرة الوافدة بتباينها المتتفة في تغيير النسج السكاني للإمارات ما ونوعا.

المرأة والسكان والتنمية

□ تؤدي الانبعاثات الكربونية من الأرض التي تسببها حركة البشر كفيما وأيضا كانوا وبأي شكل من أشكال هذه الانبعاثات إلى الزيادة في عملية احتراق الغلاف الجوي للأرض وارتفاع درجة حرارته وهذا بدوره يؤدي إلى تغير المناخ على سطح الكرة الأرضية وما ينجم عن ذلك من تعريض أرواح البشر للأخطار الجسيمة والتقويض أسباب رزقهم وبالتالي توسيع الهوة بين الأغنياء والفقراء ومضاعفة أوجه عدم المساواة بين بني البشر بما في ذلك بين الرجال والنساء.

وتظهر «علامات» تغير المناخ على الأرض بأشكال متعددة أهمها:

أ.د. أحمد
محمد الحداد



الأمراض والوفيات العالية وخاصة في البلدان النامية مثلاً، وفيات الأمهات في الصين ١٠٠٠٠/٣٦٥ ولادة حية. تضطر الكثير جدا من الفتيات بسبب ضنك العيش وخاصة في البلدان النامية إلى ترك الدراسة لمساعدة أمهاتهن أو الزواج القسري المبكر. كون المرأة تتحمل العبء الأكبر في الإنجاب وتربية الأطفال.

التحكم والسيطرة وتخفيف آثار المناخ

هناك حقيقة تقول إن ارتفاع منسوب الانبعاثات الحراري الناتج عن الثورة الصناعية الكبرى بدون ضوابط إنسانية وطبقا لما تعنيه التنمية المستدامة في الحفاظ على الإنسان والبيئة، وازدياد أعداد السكان وبالتالي زيادة الاستهلاك هي أمور تفوق قدرة الأرض ومن فيها على التكيف وعليه فإنه إذا استمر تغير المناخ بهذه الحدة فإن نتائجه ستكون وخيمة جدا وغير متوقعة مسببة كوارث خطيرة لا يعرف مداها إلا الله وحده.

وعليه فإن عمل العالم أن ينتبه إلى الأثر السلبي الناتج عن الأنشطة البشرية الذي يمكن أن يسببه تغير المناخ وبشكله وأنواعه المختلفة وأن يضع ومن الآن خطته وبرامجه التنموية المتوقعة بما يلي مواجهة تلك الاحتمالات المتوقعة وفق ثلاثة مجالات رئيسية هي:

- ١) التخفيف القوي للانبعاثات الحرارية - وذلك من خلال التزام الدول الصناعية الكبرى بالعمل على تخفيف الانبعاثات الحرارية جراء مصانعها الضخمة على كوكب الأرض والالتزام بمعالجة أثرها وكذلك الالتزام بكبح زمام الزيادة السكانية المطردة على مستوى العالم.
- ٢) التخفيف على المدى البعيد - وذلك من خلال إيجاد التوازن الفعلي بين التنمية المستدامة على المستويات الوطنية والعالمية وعدالة توزيع التصنيع عالميا.
- ٣) التكيف للتصدي والمواجهة - وذلك بالاستعداد وإعداد العدة لمواجهة التغيرات المناخية بحيث لا تكون آثارها كارثية من خلال التعلم على كيفية الصمود والمواجهة وبناء القدرات على التصدي والبنى التحتية وأهمها:

- ١) توفير ظروف الحياة الكريمة والمزدهرة لكل إنسان بحيث يكون أمنا في مسكنه ومعيشتها أينما وحيثما كان وخاصة في المناطق المعرضة للخطر.
- ٢) التخفيف من حدة الفقر ومحاربه بكافة الوسائل الممكنة.
- ٣) ضمان وتوسيع فرص الحصول على خدمات الرعاية الصحية الكاملة.
- ٤) ضمان وتوسيع فرص التعليم بكافة مراحل وخاصة تعليم الفتاة.
- ٥) العمل على كبح الانفجار السكاني من خلال توفير نشر خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بسهولة والحصول عليها.
- ٦) وتمكين المرأة من المشاركة بفعالية في الحياة العامة ومحاربة التمييز بين الجنسين.
- ٧) احترام حقوق الإنسان والتنوع الثقافي وإتاحة الفرصة لإمام المبدعين.

مدير مركز التدريب والدراسات السكانية -
جامعة صنعاء

زيادة حدة حالات الجفاف والتصحر وقلة منسوب المياه أو شحنتها بالإضافة إلى فقدان مياه الكتل الجليدية المنذبة المستخدمة في الزراعة وتقاليم شدة الأعاصير والعواصف المدارية و الفيضانات وارتفاع المد العصفية وارتفاع مستوى سطح البحر وكذا البراكين وانهيار الجبال مثل حادثة الظفير والمحويت واب وغيرها في اليمن إضافة إلى الكوارث الناجمة عن السيول والأمطار غير العادية أو غير المتوقعة مثل الانهيارات والكوارث الناجمة عن ذلك في محافظة حضرموت في العام الماضي وتدهور التربة وفقدان صلاحيتها للإنتاج الزراعي وأخيرا اختناق الهواء نتيجة ارتفاع كميات ثاني أكسد الكربون الناتج من زيادة احتراق الوقود كالفحم الزيت والغاز وغيره في الغلاف الجوي.

أما عناصر تغير المناخ تتمثل في:

الثورة الصناعية الكبرى في البلدان التي تسمى «البلدان الصناعية» والصناعات الخفيفة والمشاريع والتنمية في البلدان النامية إضافة إلى الانفجار السكاني وخاصة في البلدان النامية وزيادة النشاط البشري وخلق حالة عدم التوازن بين الإنسان والموارد الطبيعية للبلدان.

ما الذي حدث؟

لقد ارتفعت درجة حرارة سطح الأرض بمعدل ٥.٧ درجة مئوية على مدى المائة سنة الماضية. قد تبدو لوهلة الأولى أن هذه الزيادة بسيطة.. ولكن هذه الزيادة البسيطة في زيادة ارتفاع درجة الحرارة على سطح الأرض قد سببت في الواقع تغيرا إيكولوجيا كبيرا لكوكبنا الأرضي وتسببت في مخاطر هائلة على رفاهية البشر كما وضع أفقا.

لماذا الخوف؟

تشير الاتجاهات الأخيرة للحركة البشرية الهائلة التي تسير دون ضوابط وطنية وعالمية إلى أن درجة حرارة الغلاف الجوي في تزايد مخفف.. حيث يمكن أن تصل في نهاية هذا القرن الواحد والعشرين ١٠.٠° إلى ما بين ٤-٦ درجة مئوية.

الوضع الحالي

١) البلدان الصناعية هي التي ولدت الكمية الأكثر من الكربون والغازات بفعل تطورها الهائل في الصناعة والتنمية ولكنها لاتزال مخصصة نسبيا إزاء تغير أثر المناخ .. بينما يتحمل العالم النامي جزءا ضئيلا من المسؤولية لكنه مع ذلك يتحمل المزيد من عبء التغيرات المناخية الحادة والضعف الشديد في إمكانية التكيف معها أو على الأضعف لمواجهة أشكال وأنواع حدوثها المختلفة .. وهكذا فإن أغنياء العالم وراء مشكلة الاضطرابات المناخية ولكن فقراء العالم هم الذين يواجهون عواقبها وبالتالي أضخم المشاكل من حدوثها والعجز الهائل في التكيف معها.

٢) الصناعات الخفيفة والمشاريع التنموية الحديثة في البلدان النامية أثرت إلى حد ما في التغير المناخي للغلاف الجوي ولو بصوره ضئيلة.

٣) الانفجار السكاني.. كان ومايزال أحد الأسباب الرئيسة للعبءات البشرية وخاصة في البلدان النامية أو البلدان الفقيرة.. لقد زادت الكثافة السكانية في القرن العشرين زيادة هائلة.. فحيث كان عدد سكان العالم في عام ١٩٢٧ م أي بداية القرن العشرين «ملياران» فقط..

١) كون النساء من المسولات بدرجة رئيسة عن تدبير حياة الأسرة العيشية والصحية داخل المنزل.

٢) تضطر النساء أكثر من الرجال بفعل تأثير المناخ والجفاف إلى العمل الشاق لتأمين الغذاء، الماء والطاقة لمنزلهن.

٣) المرأة تعاني بالإضافة إلى معاناتها مع الرجل من مضاعفات الحمل والولادات التي تسبب لها الكثير من

